المقاصد العقدية الخاصة في سورة العلق وأثرها على الفرد والمجتمع

أريج حاتم جليل المحمدي

أ.د. احمد عبد الرزاق جبير الجبوري

جامعة الانبار – كلية التربية – قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

ed.ahmed.daljubouri@uoanbar.iq

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى استنباط المقاصد العقدية الخاصة في سور العلق، من حيث الوقوف على تقرير الوحدانية، ويتناول ذلك محبة وتكريم الله للإنسان بالعلم، والقراءة والكتابة كوسيلة لتعاليم الوحي في العقيدة الإسلامية، وتحذير الإنسان من الطغيان وتذكر الرجوع إلى الله تعالى، وهذا الطغيان عرض لقلة العلم، وتحقيق التكامل الوجودي وتأكيد مسئولية الإنسان عن أعماله في الدنيا، وكذلك الوقوف على معرفة لأصناف الناس تجاه الوحي والعلم، والنجاة والفلاح في الدنيا والآخرة، والثقة بالله تعالى والشعور بالمعية، وتعلق العبد بربه فيما يخافه ويرجوه، ويسلم له وجهه في كل أحواله في حياته ومماته.

وطريقة التقرب إلى الله تعالى والصلاة والسجود والخضوع هي آلة الثبات في الشدائد والمحن.

الكلمات المفتاحية: (المقاصد – العقدية – الخاصة– سورة – العلق).

The special creedal purposes in Surat Al-Alaq, and its impact on the individual and society

Areej Hatem Jalil Al-Mohammadi
Mr. Dr. Ahmed Abdul Razzaq Jubeir Al-Jubouri
University of Anbar - College of Education - Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Abstract:

This research aims to elicit the special doctrinal purposes in Surat Al-Alaq, in terms of standing on the oneness report, and it deals with God's love and honor for man with knowledge, reading and writing as a means of revelation teachings in the Islamic faith, warning man against tyranny and remembering the return to God Almighty, and this tyranny is a display of the lack of Knowledge, achieving existential integration and emphasizing the responsibility of man for his actions in this world, as well as standing on knowledge of the types of people towards revelation and knowledge, salvation and success in this world and the hereafter, trust in God Almighty and feeling of the crowd, and the slave's attachment to his Lord in what he fears and hopes, and surrenders his face to him in all his conditions in his life and his death.

The method of drawing closer to God Almighty, prayer, prostration and submission is the instrument of steadfastness in adversity and adversity.

Keywords: (Al-Maqasid - Nodal - Special - Surah - Al-Alaq).

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

إن القرآن الكريم هو كلام ربّ العالمين، أنزله الله على نبيه محمد ﷺ ليكون منهاجًا للحياة، ونِبراسًا للهداية، فبه حياة القب ونور البصر والبصيرة وهدايته الى الطريق القويم

قال الله عزَّ وجل: { إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً } [الاسراء الآية ٩].

وقد اشتمل القرآن الكريم على أهداف ومقاصد عدة؛ لذا حث الله – تعالى– عباده المؤمنين على تدبر القرآن، وفهم آياته ومعانيه وتفسيره وتعلم علومه والغوص في أعماقه للكشف عن أسراره المكنونة، قال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: ٢٤]، فالقرآن الكريم مستودع من الأسرار الإلهية والإشارات الربانية، وعند التأمل فيه نجد فيه علاجًا شافيًا لجميع مشكلات هذا العصر ففيه إصلاح للفرد والمجتمع والأمة؛ بل والعالم بأسره.

ولا شك أن معرفة الله تعالى وصفاته واسمائه هي من أعلى تلك المقاصد؛ لأنه غاية المقاصد القرآنية، والذي لأجله أرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، ولأهمية هذا المقصد جاء عنوان بحثي بـ: "**المقاصد العقدية الخاصة لسورة العلق**".

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الجواب عن السؤال الرئيسي، وهو ما المقاصد العقدية الخاصة لسورة العلق؟ وهذه الإشكالية ينتج منها العديد من الأسئلة منها:

١. كيف اثبات محبة وتكريم الله للإنسان بالعلم؟

٢.كيف تحذير الإنسان من الطغيان وتذكر الرجوع إلى الله تعالى، وهذا الطغيان عرض لقلة العلم؟

٣. كيف تحقيق التكامل الوجودي وتأكيد مسئولية الإنسان عن أعماله في الدنيا؟

٤. كيف يمكن ان اصنف الناس تجاه الوحي والعلم؟

٥. كيفية تحقيق النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

١- كون سورة العلق تتضمن أول ما نزل من القرآن، حيث هناك أحاديث صحيحة، صريحة تفيد ذلك.

٢- كون البحث يتناول أعلى مراتب مقاصد وأهداف القرآن، وهو المقصد العقدي.

٣- كون البحث لم يتناوله أحد من قبل في دراسة أو بحث مستقل.

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في الآتي:

١. محبة وتكريم الله للإنسان بالعلم.

٢. القراءة والكتابة كوسيلة لتعاليم الوحي في العقيدة الإسلامية

٣. تحذير الإنسان من الطغيان وتذكر الرجوع إلى الله تعالى، وهذا الطغيان عرض لقلة العلم.

٤. تحقيق التكامل الوجودي وتأكيد مسئولية الإنسان عن أعماله في الدنيا.

٥. عرض إشاري لأصناف الناس تجاه الوحي والعلم.

٦. النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.

٧. الثقة بالله تعالى والشعور بالمعية، وتعلق العبد بربه فيما يخافه ويرجوه، ويسلم له وجهه في كل أحواله في حياته ومماته.

٨. التقرب إلى الله تعالى والصلاة والسجود والخضوع هي آلة الثبات في الشدائد والمحن.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي على:

١- المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء كلام أهل العلم في التفسير والعقيدة، وغيرهم، واستجلاء المعاني من النصوص التي تضمنتها المقاصد العقدية في سورة العلق.

٢- المنهج استنباطي، ويتم من خلاله استنباط و استخراج وتفصيل كل ما يتعلق بالمقاصد العقدية الخاصة في سورة العلق.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة:

المقدمة: وتتضمن مشكلة البحث، وأهمية البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الاول: محبة وتكريم الله للإنسان بالعلم.

المبحث الثاني: القراءة والكتابة كوسيلة لتعاليم الوحي في العقيدة الإسلامية

المبحث الثالث: تحذير الإنسان من الطغيان وتذكر الرجوع إلى الله تعالى، وهذا الطغيان عرض لقلة العلم.

المبحث الرابع: تحقيق التكامل الوجودي وتأكيد مسئولية الإنسان عن أعماله في الدنيا.

المبحث الخامس: عرض إشاري لأصناف الناس تجاه الوحي والعلم.

المبحث السادس: النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.

المبحث السابع: الثقة بالله تعالى والشعور بالمعية، وتعلق العبد بربه فيما يخافه ويرجوه، ويسلم له وجهه في كل أحواله في حياته ومماته.

اما الخاتمة: فقد اودعت فيها خلاصة البحث واهم النتائج التي توصلت اليها.

المبحث الأول: محبة وتكريم الله للإنسان بالعلم (أفعال الله تعالى التي تدخل في توحيد المعرفة والاثبات).

(محبة الله لعباده ظهرت في تعليم الإنسان أهمية الارتباط بخالقه والالتحاق به حتى لا ينشغل عنه بحب من لا ينفعه حبه، ويتجلى هذا أيضا من خلال تذكير الإنسان بحقيقة وجوده وبداية خلقه، وتعريف الإنسان بقدره أمام عظمة خالقه) (الجبوري، ٢٠١٧).

وقال الشيخ ابن عاشور: مقتضى الظاهر: وعلم بالقلم. فعدل عن الإضمار لتأكيد ما يشعر به ربك من العناية المستفادة من قوله: اقرأ باسم ربك وأن هذه القراءة شأن من

شؤون الرب اختص بها عبده إتماما لنعمة الربوبية عليه، وليجري على لفظ الرب وصف الأكرم (التونسي، ١٩٨٤).

فقوله تعالى: ({عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} فإنه تعالى أخرجه من بطن أمه لا يعلم شيئًا، وجعل له السمع والبصر والفؤاد، ويسر له أسباب العلم فعلمه القرآن، وعلمه الحكمة، وعلمه بالقلم، الذي به تحفظ العلوم، وتضبط الحقوق، وتكون رسلا للناس تنوب مناب خطابهم، فلله الحمد والمنة، الذي أنعم على عباده بهذه النعم التي لا يقدرون لها على جزاء ولا شكور، ثم من عليهم بالغنى وسعة الرزق)(السعدي، ٢٠٠٠).

أول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمات المباركات، وهن أول رحمة رحم الله بها العباد، وأول نعمة أنعم الله بها عليهم، وفيها التنبيه على ابتداء خلق الإنسان من علقة، وأن من كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم، وهو القدر الذي امتاز به أبو البرية آدم على الملائكة (البصري، ١٩٩٩).

المبحث الثاني: القراءة والكتابة كوسيلة تعليم الشرع في العقيدة الإسلامية

فالقراءة والكتابة وسيلة لتعلم الوحي، فاذا كانت الشريعة الإسلامية تحض المسلم على التعلم، فاشرف هذه العلوم هو العلم الذي يدله على الله تبارك وتعالى وتعظيمه من خلال الايمان بأسمائه وصفاته وافعاله، فكان ذلك بالتعلم بالقلم :

قال تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ ﴾ (سورة العلق: ١-٤)

المطلب الأول: وسائل العلم في سورة العلق:

ذكر عز وجل التعليم بالقلم {عَلَّمَ بِالْقَلَمِ}، والتعليم عامة {عَلَّمَ الْإِنْسانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} وذلك إشارة إلى ما يتلقاه الإنسان من التعاليم سواء كان بالدرس أم بمطالعة الكتب.

وأن تحصيل العلوم يعتمد أمورا ثلاثة:

أحدها: الأخذ عن الغير بالمراجعة، والمطالعة، وطريقهما الكتابة وقراءة الكتب فإن بالكتابة أمكن للأمم تدوين آراء علماء البشر ونقلها إلى الأقطار النائية وفي الأجيال الجائية.

والثاني: التلقي من الأفواه بالدرس والإملاء.

والثالث: ما تنقدح به العقول من المستنبطات والمخترعات، وهذان داخلان تحت قوله تعالى: علم الإنسان ما لم يعلم وفي ذلك اطمئنان لنفس النبيء صلى الله عليه وسلم بأن عدم معرفته الكتابة لا يحول دون قراءته لأن الله علم الإنسان ما لم يعلم، فالذي علم القراءة لأصحاب المعرفة بالكتابة قادر على أن يعلمك القراءة دون سبق معرفة بالكتابة (ابن عاشور، ١٩٨٤)

وأشعر قوله: {ما لم يعلم} أن العلم مسبوق بالجهل فكل علم يحصل فهو علم ما لم يكن يعلم من قبل، أي فلا يؤيسنك من أن تصير عالما بالقرآن والشريعة أنك لا تعرف قراءة ما يكتب بالقلم.

وفي الآية إشارة إلى الاهتمام بعلم الكتابة وبأن الله يريد أن يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ما ينزل عليه من القرآن فمن أجل ذلك اتخذ النبي ﷺ كتابا للوحي من مبدا بعثته.

وفي الاقتصار على أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالقراءة ثم إخباره بأن الله علم الإنسان بالقلم إيماء إلى استمرار صفة الأمية للنبيء صلى الله عليه وسلم لأنها وصف مكمل لإعجاز القرآن قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾.(العنكبوت: ٤٨)

المطلب الثاني-القراءة كوسيلة للعلم بالشرع:

العلم بالقراءة يحصل بوسائل أخرى مثل الإملاء والتلقين والإلهام وقد علم الله آدم الأسماء ولم يكن آدم قارئا (الجوزي، ١٤٢٢هـ).

فعن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ، قال: «﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ قال: «نزلت في عذاب القبر، فيقال له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم، فذلك قوله عز وجل: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا، وفي الآخرة﴾(ابراهيم: ٢٧).

فإذن: لابد من تصحيح مفهوم الدعوة إلى القراءة وطلب العلم في عصرنا، ولشبابنا، وهذه أول خطوة ضرورية للبناء العقدي لهذا الجيل لابد من توجيهه لقراءة القرآن ليعرف صفات الذي خلقه من نطفة، ثم خلق النطفة علقة، فخلق العلقة مضغة، فخلق المضغة عظاما، فكسا العظام لحما. وكذلك لابد . مع قراءته القرآن أن يقلّب بصره في نفسه، وفي البحار والأنهار، واختلاف الليل والنهار، والنجوم والشجر، والشمس والقمر، والسماء والأرض، والدواب والهوام .. لقراءة الكون بالتأمل والتدبر.

أما العلوم الدنيوية فتأتي بعد الشرعية، وعلى أصلها يُتقن العبد المؤمن عمله، في الهندسة، والطب، والمعمار، والتجارة، والصناعة، والفلك، والرياضيات، والتكنولوجيا الحديثة، وفي كل علم من العلوم النافعة للبشر في الدنيا والآخرة (رفيق، https://www.alukah.net)

المطلب الثالث :الكتابة كوسيلة لتعلم الوحي:

ففي الأثر: "قيدوا العلم بالكتابة"

وهناك نكتة في تكرار الأمر بالقراءة في {اقرأ} الثانية والتي في قوله تعالى {اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ} وأن فيها قولان وجيهان:

الأول: (أنها للتأكيد) (ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ).

وعليه: فقوله تعالى: ﴿اقرأ﴾ بصيغة الأمر، مع تكرارها، يفيد وجوب طلب العلم.

قال ابن القيم: قوله: (إن العلماء ورثة الأنبياء)(ابن ماجة، ٢٧٣هـ) وهذا من أعظم المناقب لأهل العلم فإن الأنبياء خير خلق الله، فورثتهم خير الخلق بعدهم، ولما كان كل موروث ينتقل ميراثه إلى ورثته، إذ هم الذين يقومون مقامه من بعده، ولم يكن بعد الرسل من يقوم مقامهم في التبليغ و ما أرسلوا به إلا العلماء، كانوا أحق الناس بميراثهما (ابن القيم الجوزية، ٥٧١هـ) ويتأكد الوجوب فيمن يتصدى للدعوة وتعليم الناس(رفيق، ٢٠١٩).

الثاني: "أنها للتأسيس" (العثيمين، ٢٠٠٢).

قال الشيخ ابن عثيمين: "الصحيح أنها تأسيس وأن الأولى {اقرأ باسم ربك الذي خلق} قرنت بما يتعلق بالربوبية، و{اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم} قرنت بما يتعلق بالشرع، فالأولى بما يتعلق بالقدر، والثانية بما يتعلق بالشرع، لأن التعليم بالقلم أكثر ما يعتمد

الشرع عليه، إذ أن الشرع يكتب ويحفظ، والقرآن يكتب ويحفظ، والسنة تكتب وتحفظ، وكلام العلماء، يكتب ويحفظ، فلهذا أعادها الله مرة ثانية" (العثيمين، ٢٠٠٢).

المطلب الرابع-نعمة الكتابة وكونها منة من الله بها على البشر:

تفضيل الانسان بالرسالة والوحي على سائر خلق الله وحضه على قراءة هذا الوحي وكذلك تدوينه وبكتابة المعارف التي تستنبط منه فقال تعالى﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ ﴾ (العلق: ٤) ينبه على تدوين القران، وما يستنبط منه من معاني لتعريف الانسان بواجبه تجاه ربه ، فالتعليم بالقلم الذي هو من أعظم نعمه على عباده، إذ به تخلد العلوم، وتثبت الحقوق، وتعلم الوصايا، وتحفظ الشهادات، ويضبط حساب المعاملات الواقعة بين الناس، فنعمة الله عز وجل بتعليم القلم بعد القرآن من أجلّ النعم. والتعليم به . وإن كان مما يخلص إليه الإنسان بالفطنة والحيلة فإنه الذي بلغ به ذلك وأوصله إليه . عطية وهبها الله منه وفضلٌ أعطاه الله إياه وزيادة في خلقه وفضله، فهو الذي علمه الكتابة، وإن كان هو المتعلم، ففعله فعل مطاوع لتعليم الذي علم بالقلم، فإنه علّمه فتعلّم كما أنه علّمه الكلام فتكلّم (رفيق، ٢٠١٩).

وقال الامام ابن القيم رحمه الله: "تأمل نعمة الله على الانسان بالبيانين: البيان النطقي، والبيان الخطي، وقد اعتد بهما سبحانه في جملة من اعتد به من نعمه على العبد، فقال في أول سورة أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: {اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم} فتأمل كيف جمع في هذه الكلمات مراتب الخلق كلها، وكيف تضمنت مراتب الوجودات الأربعة بأوجز لفظ وأوضحه وأحسنه.

والتعليم بالقلم يستلزم المراتب الثلاثة مُرتّبة: الوجود الذهني، والوجود اللفظي، والوجود الرسمي، فقد دلّ التعليم بالقلم على أنه سبحانه هو المعطي لهذه المراتب. ودلّ قوله: {خلق} على أنه يعطى الوجود العيني. فدلّت هذه الآيات، مع اختصارها ووجازتها وفصاحتها، على أن مراتب الوجود بأسرها مسندة إليه تعالى، خلقا وتعليما وذَكر خَلقين وتعليمين: خلقا عاما، وخلقا خاصا وتعليما خاصا، وتعليما عاما. وذكر من صفاته ها هنا اسم الأكرم، الذي فيه كل خير، وكل كمال، فله كل كمال وصفا، ومنه كل خير فعلا فهو الأكرم في ذاته وأوصافه وأفعاله، وهذا الخلق والتعليم إنما نشأ من كرمه وبِرّه وإحسانه، لا من حاجة دعته إلى ذلك وهو الغني الحميد) (ابن القيم الجوزي، ٥٧١هـ).

المبحث الثالث: تحذير الإنسان من الطغيان

فالشعور بالاستغناء عن العلم يحمل صاحبه على الكبر والعجب المفضيان الى الطغيان فمن طبيعة الانسان الغفلة والنسيان والانكار فينسى ان الله تعالى هو من وهب له ذلك العلم فيطغى ويظلم بما توصل اليه من الصناعات والتكنولوجيا فيبدا برحلة الافساد في الأرض ويزيغ عن هدف وجوده وعبوديته لله تعالى، فالحذر من الطغيان، وإخراج العبد داعية هواه حتى يكون عبدا لله اختيارا كما هو عبد له اضطرارا؛ في قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ٨ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ١٠ ﴾(العلق: ٦-١٠).

فبعد أن ذكر الله حقيقة عبودية الإنسان لربه وأن الله تعالى هو الذي خلقه، وعرف الإنسان بخالقه وعرف الإنسان بطبيعة نفسه وعجزها، ذكر أن الإنسان يطغى ويتبع هواه وينسى تلك المعرفة، وأن هذا الطغيان إنما يحتاج لتذكر الرجعى إلى الله عز وجل وأن حقيقة البدء والانتهاء له.

وفي هذا محاور:

١- حقيقة الطغيان

٢- ما يتزكى به العبد من الطغيان

٣- أن العلم هو الذي يمنع العبد عن الطغيان.

١- حقيقة الطغيان مع الاستغناء، واتصاف الإنسان به:

والطغيان: التعاظم والكبر، والاستغناء: شدة الغنى، فالسين والتاء فيه للمبالغة في حصول الفعل مثل استجاب واستقر، إن الإنسان ليطغى لرؤيته نفسه مستغنيا والمقصود بالإنسان هنا: جنس الإنسان أي من طبع الإنسان أن يطغى إذا أحس من نفسه الاستغناء، واللام مفيدة الاستغراق العرفي، أي أغلب الناس في ذلك الزمان إلا من عصمه خلقه أو دينه.(ابن عاشور، ١٩٨٤)

﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧ ﴾(العلق: ٦-٧) ، فالطغيان وهو مجاوزة الحد، إذا رأى أنه استغنى عن رحمة الله طغى ولم يبالِ، إذا رأى أنه استغنى عن الله عز وجل في كشف الكربات وحصول المطلوبات صار لا يلتفت إلى الله ولا يبالي، إذا رأى أنه استغنى بالصحة نسي المرض، وإذا رأى أنه استغنى بالشبع نسي الجوع، إذا رأى أنه استغنى بالكسوة نسي العري، وهكذا فالإنسان من طبيعته الطغيان والتمرد متى رأى نفسه في غنى، ولكن هذا يخرج منه المؤمن، لأن المؤمن لا يرى أنه

استغنى عن الله طرفة عين، فهو دائماً مفتقر إلى الله سبحانه وتعالى، يسأل ربه كل حاجة، ويلجأ إليه عند كل مكروه، ويرى أنه إن وكله الله إلى نفسه وكله إلى ضعف وعجز وعورة، وأنه لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرًّا، هذا هو المؤمن، لكن الإنسان من حيث هو إنسان من طبيعته الطغيان، وهذا كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ (الاحزاب: ٧٢)

وجاءت الآية بمؤكدات كثيرة لإثبات تلك الحقيقة:

١- و «كلا» حرف ردع وزجر لمن تكبر وتمرد ... فهو زجر عما تضمنه ما بعدها، لأن ما قبلها ليس فيه ما يوجب الزجر والردع، ويصح أن تكون «كلا» هنا بمعنى حقا. وقوله:

لَيَطْغى ماخوذة من الطغيان، وهو التجاوز على الحق في التكبر والتمرد، والضمير في قوله رَآهُ يعود على الإنسان الطاغي، والجملة كلها متعلقة بقوله لَيَطْغى بحذف لام التعليل، لتكون الرؤية بمعنى العلم (طنطاوي، ١٤٣١هـ).

٢- (تأكيد الخبر بحرف التأكيد ولام الابتداء لقصد زيادة تحقيقه لغرابته حتى كأنه مما يتوقع أن يشك السامع فيه) (ابن عاشور، ١٩٨٤).

٣- عقَّب الآيات بقوله{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى. عَبْداً إذا صَلَّى . أَرَأَيْتَ إِنْ كانَ عَلَى الْهُدى . أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوى} للتعجب من كونه ينهى عن الصلاة أو عن الطهارة، وارتباط ذلك بالطغيان.

فقوله عزّ وجلّ: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى معنى: أرأيت: تعجيب المخاطب، وإنما كررها للتأكيد والتعجيب، والمراد بالناهي هاهنا: أبو جهل (ابن الجوزي، ٥٩٧هـ).

ففي الآية: الحذر من الطغيان والعصيان والإعراض عن طاعة الله ورسوله ﷺ بسبب المال والجاه والغنى. كما كان حال أبي جهل، وكبراء قريش. المشار إليه . وإلى كل من كان على شاكلته . بقوله تعالى: {إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى}.

المطلب الثاني: تذكر الرجوع إلى الله تعالى هو ما يتزكى به العبد من الطغيان:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ۝٨ ﴾ (العلق: ٨) جملة معترضة بين المقدمة والمقصد والخطاب للنبي ﷺ ' للتهديد والتحذير كأنه في جواب ما عاقبة الطاغي والخطاب للإنسان على سبيل الالتفات اي رجوعك الى ربك فيجازيك على طغيانك(المظهري، ١٢١٦هـ).

محاور الموعظة المستفادة من الآيات:

المطلب الأول: أن غناه لا ينفعه عند الموت.

أي مرجع الطاغي إلى الله، وهذا موعظة وتهديد على سبيل التعريض لمن يسمعه من الكفار الطغاة، وهي أيضا موعظة لكل جاحد بأن غناه لا يدفع عنه الموت، والموت: رجوع إلى الله كقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦ ﴾ (الانشقاق: ٦).

ثم قال عز وجل مهدداً هذا الطاغية ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ٨ ﴾ (العلق: ٨) أي المرجع يعني مهما طغيت وعلوت واستكبرت واستغنيت فإن مرجعك إلى الله عز وجل، كما قال الله تبارك وتعالى ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ٢٤ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦ ﴾ (الغاشية: ٢٣-٢٦)، وإذا كان المرجع إلى الله في كل الأمور فإنه لا يمكن لأحد أن يفر من قضاء الله أبداً، ولا من ثواب الله وعدله (العثيمين، ٢٠٠٢).

المطلب الثاني: أن استغناءه غير حقيقي لأنه مفتقر إلى الله في أهم أموره.

وذلك لأنه ولا يعلم ما هو الحال الي يصيره عليه ربه من العواقب فلا يزده بغنى زائف غير حقيقي في هذه الحياة الدنيا فيكون مستعملا في مجازه، وهو الاحتياج إلى المرجوع إليه، وتأكيد الخبر بإن مراعى فيه المعنى التعريضي لأن اغلب الطغاة ينسون هذه الحقيقة بحيث ينزلون منزلة من يجحدها(ابن عاشور، ١٣٩٤هـ)

المطلب الثالث: أن الطغيان عَرَضٌ لقلة العلم، وأن العلم يورث الخضوع

وذلك أن: عدم إيمان العبد بأن الله تعالى يَراه، يترتّب عليه الإقدام على المعاصي والآثام، ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾ (العلق: ١٣-١٤)، ذكر حال هذا الطاغي الكافر الذي كذّب بما جاء به الرسول، وأعرضَ عن الايمان، أفلا يخشَى ان يحل به عذا اليم من الله ، ويصيبه عذابٌ شديد!؟ جهل واستغفل بان الله يطّلع على أحواله وما يقوم به من ناد وتكذيب وجحود فيجازيه بها؟ وفي هذا تهديدٌ كبير للعصاة المتكبرين عن عبادة الله تعالى(القطان، د.ت).

ومن مقاصد ابتداء السورة بالقراءة وختمها بالسجود أن العلم مورث للخشية:

وكل علم لا يوصل صاحبه إلى خشية الله تعالى وطاعته، والإيمان به وتوحيده، فذاك علم ضار، وصاحبه لا يساوي عند الله تعالى جناح بعوضة، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾ (الكهف: ١٠٣-١٠٦).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يزن عند الله جناح بعوضة قال: "اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا}». (البخاري، ١٤٢٢هـ)

فهذه السورة، بل الخمس آيات الأول هي أول زادٍ للنبي ﷺيدعو به إلى الله قومًا كفارًا لا يؤمنون بالقرآن؛ فكانت لهم هداية؛ فدخلوا في دين الله أفواجًا؛ فتيقنا أن هذه الخمس الأول متضمنة الأدلة على صدق الوحي، وقدرة الرب، وقد اساء الظن بالله من ظن أن كتاب الله خالٍ من ذلك، وأنهم أتوا بأدلة عقلية لم يأت بها القرآن الكريم!، وجعلوا هذه الأدلة واجبة على المكلف، بل من المبتدعة من لم يُصحح إيمان من لم يعلمها، لأنه مقلد)(السماعني، ١٩٩٧).

هذه القضية، لأنها قضية فطرية مركوزة في الفطرة، وإنما بدأ معهم بـ"اقرأ"، واعتمد دليل القدرة: "خلق الإنسان من علق"؛ قال الامام ابن تيمية: "ان الإقرار والاعتراف بالخالق فطري ضروري في نفوس الناس، وإن كان بعض الناس قد يحصل له ما يفسد فطرته حتى يحتاج إلى نظر تحصل له بعد معرفة، وهذا قول جمهور الناس وعليه حذاق النظار، إن المعرفة تارة تحصل بالضرورة، وتارة بالنظر، كما اعترف بذلك غير واحد من أئمة المتكلمين. وقال: وهذه الآية تدل على أنه ليس النظر أول الواجب، بل أول ما

أوجب الله على نبيه ﷺ {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}، لم يقل انظر واستدل حتى تعرف الخالق"(ابن تيمية، ١٩٩٥، ١٦: ٣٢٨).

والإشكال الذي وقع لهم هو في إغفال دليل الفطرة وهو ما وقع فيه أكثر الأشاعرة(الحوالي، ١٩٨٤: ٢٢) فالفطرة هي من أبرز الأدلة على التوحيد، فالعبد لا يُولد غفلًا بل يولد على الفطرة؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء»، ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (الروم: ٣٠).

فلمّا غفلوا عن دليل الفطرة، اضطروا إلى ابتداع أدلة، وأما الشريعة العظيمة؛ فاستثمرت فطرة الله للناس بالتوحيد فأكملت طريق الفطرة؛ فصار الإيمان نورًا على نور.

وقال: (وقد بينا في غير هذا الموضع أن الإقرار بالخالق وكماله يكون فطريا ضروريا في حق من سلمت فطرته وإن كان مع ذلك تقوم عليه الأدلة الكثيرة وقد يحتاج إلى الأدلة عليه كثير من الناس عند تغير الفطرة وأحوال تعرض لها) (ابن تيمية، ١٩٩٥).

وهذا المعنى ورد في آيات كثيرة من القرآن الكريم؛ كقوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ٦ ﴾(الجاثية: ٦)

وكذلك قوله جل وعلا: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ٥٠ ﴾ (المرسلات: ٥٠)، قال الامام الطبري: يقول تعالى ذكره: (فبأي حديث بعد هذا القرآن، أي أنتم أيها القوم كذبتم به مع وضوح برهانه، وصحة دلائله، أنه حق من عند الله تؤمنون: يقول: تصدّقون. وإنما أعلمهم تعالى ذكره أنهم إن لم يصدّقوا بهذه الأخبار التي أخبرهم بها في هذا القرآن مع صحة حججه على حقيقته لم يمكنهم الإقرار بحقيقة شيء من الأخبار التي لم يشاهدوا المخبَر عنه، ولم يعاينوه، وأنهم إن صدّقوا بشيء مما غاب عنهم لدليل قام عليه لزمهم مثل ذلك في أخبار هذا القرآن، والله أعلم) (الطبري، ٢٠٠٠، ٢٤/ ١٤٥) وقد وقع الإشكال الكبير لهم من حيث اعتقدوا أن أهم القضايا هو إثبات وجود الله تبارك وتعالى، وظنوا خلو القرآن الكريم من أدلته، والحق أن هذا وهم عريض، فالقرآن الكريم لم يبدأ معهم من مطلع سورة العلق "باكورة النزول القرآني" الذي يُتلى على البشر المتضمن للهداية، والذي أُمِر النبي صلى الله عليه وسلم أن يُبلغه للناس ، إذ قال الله تعالى له: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ٢ ﴾ (المدثر: ١-٢) هو دليل قاطع في تقرير هذه القضية، وأن الإسلام لم يجعل قضية وجود الله هي القضية الاولى، بل وظَّف المعرفة الفطرية في إكمال الاستدلال عليها .

المبحث الرابع: تحقيق التكامل الوجودي وتأكيد مسئولية الإنسان عن أعماله في الدنيا:

فمن نعم الله تبارك وتعالى على الإنسان أن أعطاه عن طريق الوحي حقائق كثيرة عن اليوم الآخر، والمتأمل في آيات القرآن ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ۝٨ ﴾ (العلق: ٨)، سيبقى على حقيقة وهي أن مقصد الإقناع العقلي بوجود حياة أخرى ليس هو غاية القرآن الكريم وحده, بل إلى جانب ذلك يتجلى مقصد تحريك العواطف وحدوث الانفعال النفسي في نفس المتفكر في مصيره وما يحدثه ذلك من عواطف الخوف من المصير، والخجل والحياء من الخالق والخشية من لقائه وحسابه، والرغبة في تجنب سخطه وغضبه، والوصول إلى مرضاته ومحبته, وهذه العواطف كلها إذا بقيت شعلتها متوقدة في النفس كانت كل واحدة منها حافزاً للإنسان على العمل فيما يرضي الله وعلى السلوك الصالح في هذه الحياة (الجبوري، ٢٠١٧).

المبحث الخامس: أصناف الناس تجاه الوحي والعلم:

تبيان واقع أحوال الناس واصناف الناس تجاه رسالة ربهم: فقد بدأت السورة بالأمر بالقراءة – وسيلة التعلم – والمقصود الأول فيها: تعلم الدين لأن الإنسان مسؤول عن تعلم دينه، وسبب ذلك أنه مخلوق في هذه الحياة الدنيا للابتلاء، والابتلاء يستتبع الجزاء يوم الدين، وهو إذا لم يعلم مسؤوليته ووظيفته شعر بالاستغناء فيطغى، ففي هذه الآيات

تنديد وتهديد لمن كذب النبي ﷺ، وكذلك تنديد لمن يتعرض لعباد الله فينهاهم عن الصلاة، وفيها أيضا تبيان لأصناف الناس في مواجهة الرسالة الربانية، وهم على أربعة أقسام: كما في قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ ﴾(العلق: ٩-١٣)

١-كافر في نفسه وداع إلى الكفر، قال تعالى:{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى}، وهذا صنف أئمة الضلالة.

٢-كافر قصر كفره على نفسه، فقد اكتفى بأن كذب وتولى، قال تعالى: {أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى}.

٣- مؤمن في نفسه مهدي، قصر إيمانه واسلامه على نفسه, قال تعالى: {أَرَأَيْتَ إِنْ كانَ عَلَى الْهُدى}.

٤- مؤمن في نفسه مهدي، ويأمر عباد الله تعالى بالتقوى، قال تعالى: {أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوى} وهذا صنف الدعاة إلى الله تعالى.

أما الشاك المتردد فلم تشر إليه السورة ضمن الأقسام، لأن الشك إذا وجد كان مرحلة عابرة، ولا بد أن يستقر صاحبه بعدها على الأيمان أو الكفر (الجبوري، ٢٠١٧).

المطلب السادس: النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة:

وذلك بالفوز بالجنة والنجاة من النار، فإنقاذ الناس من عذاب النار وادخالهم جنات عدن من خلال التعبد للرب وحده لا شريك له يعد من أعلى مقاصد العقيدة وأجلها، ذلك المقصد الذي تذوب فيه كل المقاصد، قال تعالى: {أَرَأَيْتَ إِنْ كانَ عَلَى الْهُدى}(الجبوري، ٢٠١٧).

سابعا: الشعور بمعية الله والثقة به، ففي قوله تعالى (كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ (١٥) ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ (١٨) كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩)

وفي هذه الآيات تطمين لفؤاد النبي وتسليته وإمداده بالقوة والعزم على متابعة دعوته ورسالته إنه لن يصل إلى زعمه وأن يدعو نادى قومه، ولئن دعاهم لا ينفعونه ولا ينصرونه، فإنه أذل وأحقر من أن يقاومك، فلا تطعه إذا نهاك عن عبادة ربك واقبل على عبادته وتقرب بتلك العبادة سواء كانت بالفعل او بإبلاغ الرسالة للناس، ولا تبتعد عن الله بتركها، فإن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، ففي تلك الآيات بيان أن الانسان الكافر يغفل عن نعم الله له على رغم توافرها وتوافدها عليه ، فإذا رأى نفسه غنيا صلف وتجبر واستكبر(المراغي، ١٩٤٦).

فالآيات تهديد لمن كذب النبي ﷺ ، والله لئن لم ينته عما هو عليه ولم ينزجر لنأخذن بناصيته ولنجرنه إلى نار جهنم، وإعلام النبي ﷺ أن الله عالم بأمر من يناؤونه وأنه قامعهم وناصر رسوله، وتثبيت الرسول على ما جاءه من الحق والصلاة والتقرب إلى الله، وأن لا يعبأ قوة أعدائه لأن قوة الله تقهرهم(ابن عاشور، ١٩٨٤).

الخاتمة

وتشتمل على أبرز النتائج التي تناولها هذا البحث، وهي كما يأتي:

١. محبة وتكريم الله للإنسان بالعلم، من المقاصد العامة لسورة العلق.

٢. القراءة والكتابة كوسيلة لتعاليم الوحي في العقيدة الإسلامية، ويعد من الواجبات على كل مسلم ومسلمة.

٣. تحذير الإنسان من ان يطغى وتذكر عظمة الله تعالى، وهذا الطغيان عرض لقلة العلم.

٤. تحقيق التكامل الوجودي وتأكيد مسئولية الإنسان عن أعماله في الدنيا.

٥. عرض إشاري لأصناف الناس تجاه الوحي وكيفية تلقي العلم.

٦. النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة يكون بمخافة الله تعالى واتباع رسوله الكريم.

٧. الثقة بالله تعالى والشعور بالمعية، وتعلق العبد بربه فيما يخافه ويرجوه، ويسلم له وجهه في كل أحواله في حياته ومماته.

المصادر

- القران الكريم

١. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي: (ت: ١٣٩٤هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ، تونس.

٢. تفسير القرآن العظيم، لابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري: (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة/ الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٣. تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي: (ت: ١٣٦٥هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، الطبعة/ الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م، مصر.

٤. التفسير المظهري، لمحمد ثناء الله المظهري:(ت: ١٢١٦هـ)، تحقيق: غلام نبي التونسي، الطبعة/١٤١٢ هـ، مكتبة الرشدية – الباكستان.

٥. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي: (ت: ١٤٣١هـ)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة/الأولى، الفجالة – القاهرة.

٦. تفسير جزء عم، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، تحقيق: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع، الطبعة/الثانية، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، الرياض– السعودية.

٧. تيسير التفسير، لإبراهيم للقطان، غير موافق للمطبوع.

٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي: (ت: ١٣٧٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة/ الأولى، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

٩. جامع البيان في تأويل القرآن، لابي جعفر محمد بن جري الطبري: (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة/ الأولى ،١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م

١٠. زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، الطبعة/ الأولى، ١٤٢٢هـ، بيروت– لبنان.

١١. سنن ابن ماجة، لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، افتتاح الكتاب الايمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم :(ت:

٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٢. الشهادتان أول واجب على كل إنسان ومعه الالحاد غير مستطاع واليقين والشك عدوان لا يلتقيان وعلم الكلام في الميزان، لمحمد إسماعيل المقدم، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة/ الأولى، ١٤٤٢هـ- ٢٠١٢م، الإسكندرية- مصر.

١٣. صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل: (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة/الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٤. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، النيسابوري: كتاب الايمان، باب معرفة الايمان، والإسلام، والقدر، وعلامة الساعة:(ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، لبنان- بيروت.

١٥. فتح البيان في مقاصد القرآن، لابي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، تحقيق: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطابعة والنشر،١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، صيدا- بيروت.

١٦. قواطع الأدلة في الأصول، لابي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني،(ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية،١٤١٨ هـ- ١٩٩٧م، بيروت- لبنان،.

١٧. مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني:(ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، المملكة العربية السعودية.

١٨. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية: (ت: ٥٧١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

١٩. المقاصد العقدية في السور المكية حسب ترتيب النزول في تفاسير العلماء المعاصرين، للدكتور احمد عبد الرزاق الجبوري، وهو بحث ترقية منشور في سكوباس.

٢٠. المقاصد العلمية والعملية في سورة العلق، لمحمد بن أحمد رفيق، بحث منشور في شبكة الألوكة.

٢١. منهج الأشاعرة في العقيدة، لسفر بن عبد الرحمن الحوالي: (ت: ١٤٤٢هـ)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة/السنة السادسة عشرة، العدد الثاني والستون ربيع الآخر، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م،

٢٢. نهاية الإقدام في علم الكلام، لابي الفتح بن عبد الكريم الشهرستاني: (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.